هذا بيان لتفصيل الاحوال مما سبق من قوله فيخيرهم
على وفق المضاف على طريق الاجمال ونعمى بضم النون
والقصر لغة في النعمة بالكسر والادراك بالكسر اللحوق
والانتقال والنكال بفتح النون العقوبة والوبال
وفي بعض النسخ ادراك بفتح الهمزة فهو جمع درك
بفتحتين او بفتح فسكون طبقة من طبقات
النار ومنه قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل
من النار والمعنى للابرار جنات ودرجات من النعمة
والقربة بمقتضى فضله وللكفار طبقات ودركات
من الحرقة والفرقة بموجب عدله ولا يجب على الله
تعالى شيء من اثابة المطيع وعقوبة العاصي خلافا
للمعتزلة ثم ذهب اهل الحق الى ان الجنة والنار مخلوقتان
الان خلافا للمعتزلة ومن تبعهم من اهل البدعة قال
الله تعالى في الجنة اعدت للمتقين وفي النار اعدت
للكافرين وفي بعض النسخ المتون هنا بيت زايد
وهو قوله

ولا يفنى الجحيم ولا الجنان ولا اهلوهما اهل انتقال

الجنان بكر الجيم جمع الجنة والمعنى ان الجنة والنار واهلهما
يبقون بوصف التخليد والتابيد كما نطق به الكتاب

والسنة

والسنة خلافا للجهمية ومن تبعهم من اهل البدعة
حيث يقولون تفنيانها وفنا اهلها

يراه المؤمنون بغير كيف وإدراك وضرب بينه مثال

الضمير البارز في يراه يرجع الى الله سبحانه
الدال عليه لفظ مستغن الى ابي يراه المؤمنون
الابرار دون الكفار فانهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
رؤية بغير كيفية ولا ادراك احاطة فلا ينافي
قوله تعالى لا تدركه الابصار ولا بنوع من مثال
صورة وهيئة قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة وقال عليه السلام سترون ربكم
كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون وفي رواية
لا تضارون والمعنى لا تشكون في رؤيته كما لا تشكون
في رؤية القمر ليلة البدر وقال تعالى للذين احسنوا
الحسنى وزيادة وفسر النبي صلى الله عليه وسلم
الحسنى بالجنة والزيادة بالرؤية رزقنا الله هذه
النعمة وفي حديث ابن عمر عند الترمذي وغيره في اهل
الجنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشيا
قبل وتحصل الرؤية بلا تكلف انكشافا تاما
منزها عن المقابلة والمكان والجهة والصورة ثم

Copyright © King Saud University